رضي الله عنه صح

من ثواب قراءته والعمل به وفي الصحيح عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرؤوا القرآن فانه يجيء يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرؤوا البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان
تأتيان يوم القيامة كانهما غمامتان تحاجان عن صاحبهما وفي كتاب الترمذي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سورة في القرآن ثلثين آية شفعت لرجل حتى غفر
له وهي تبارك الذي بيده الملك قال هذا حديث حسن واوثق من قولهم شيء وثيق اي محكم
متين وقد وثق ثاقة وانما وصفه بذلك لان شفاعته نافعة له من وقوعه في العذاب وشفاعة
غيره مخرجة له منه بعد وقوعه والغناء بالفتح والمد الكفاية وفعله افعل كقوله تعالى ما اغنى عني
ماليه تقول اذا اغنى غناء اي ذي كفاية اي كفاية القرآن اتم من كفاية غيره فاغنى في البيت
ليس فعلا ماضيا ولكنه افعل التفضيل وبناؤه من غير الثلاثي المجرد شاذ والقياس ان يقال اشد
كفاية او اتم كفاية ويجوز ذكره ويجوز ان يقال هو من غني اذا استغنى او من غني بالمكان اذا اقام
به فمعناه على الاول انه غني من كفاية ما يحذر حامله مليء بها واسع جوده وعلى الثاني
انه دائم الكفاية مقيم عليها لا يسأم منها ولا يمل ولا بد من تقدير مضاف محذوف قبل غناء على
الوجهين اي واغنى ذي غناء لان المراد ان القرآن اثرى ذوي الكفايات وادومهم عليها
ولك ان تقدر مثل ذلك في الوجه الذي بدأنا به اي والقرآن اكفى ذوي الكفايات وتلخيص اللفظ
على الاوجه الثلثة ان تقول القدير واغنى مغن والمغني الكافي ولا يتغير معناه عما ذكر في الوجوه
كلها وانما المعدل الثلثة في لفظ اغنى ولولا تقدير المضاف المحذوف للزم نصب غناء لان
افعل لا يضاف الا الى ما افعل بعضه والقرآن بعض الكفاية فيجب النصب كقولك هو اكثره عبدا
بالنصب اذا كانت الزاهية في العبد وهو ليس بعبد وههنا متفضلا حالا من الضمير
في اغنى العائد على كتاب الله تعالى وقيل النصب على التمييز كقولك اعناهم ابا وقيل ان قلنا
ان اغنى بمعنى اثرى فالنصب على التمييز وان قلنا بالوجهين الآخرين فالنصب على الحال
وقد بينا فساد هذين القولين في الكتاب الكبير والله اعلم وخير جليس لا يمل حديثه
وترداده يزداد فيه تجملا وخير مثل قوله واغنى كلاهما معطوف على اوثق ولا يمل
حديثه صفة لخير او جليس او هو خبر بعد خبر لان كل قول مكرر يمل الا القرآن العزيز
فانه كلما كرر حلا واقتبس من ملح لا تدخل تحت الحصر واجر على تلاوته بكل حرف
عشر حسنات فهو خير جليس كيف يمل حديثه وهو احسن الحديث كما قال سبحانه
الله نزل احسن الحديث والترداد بفتح التاء مصدر ردده ترديدا وتردادا والهاء
المتصلة به تعود على القارئ او على القرآن لان المصدر يجوز اضافته الى الفاعل والى
المفعول فهو كما سبق في قوله بتجربته والضمير المستكن في يزداد يحتمل الامرين والهاء
في فيه عائدة الى الترداد وفيه بمعنى به اي يزداد القرآن بالترداد تجملا لما يظهر

طلاوته

طلاوته ونوره وحلاوته وفصاحته او يزداد القارئ بالقراءة تجملا لما يقتبس من فوائده
وآدابه وجزيل ثوابه ويجوز ان يكون الضمير في يزداد للترداد وفي فيه للقارئ وتكون
فيه على ظاهرها لا بمعنى به ويجمل الترداد يؤول الى جمال حاصل في القارئ وزينة والله اعلم
وحيث الفتى يرتاع في ظلماته من القبر يلقاه سنا متهللا كنى عن القارئ بالفتى
وصفا بالفتوة وهي خلق جميل يجمع انواعا من مكارم الاخلاق ويرتاع اي يفزع والهاء
في ظلماته للفتى اي في ظلماته الناشئة من القبر ووحشته وانما اضافها اليه لملابسته لها وكونه
فيها فقوله من القبر على هذا في موضع الحال من الظلمات اي صادرة من القبر اي ناشئة من تلك
الجهة ويجوز ان يكون التقدير يرتاع من القبر كائنا في ظلماته ويجوز ان يكون في ظلماته من القبر واردا
على طريقة القلب لما من الالباس لان يرتاع في القبر من ظلماته والهاء في يلقاه للفتى او للقرآن
لان كل واحد منهما يلقى الآخر والسنا بالقصر الضوء والسناء بالمد الرفعة والمتهلل الباش
المسرور وكلاهما حال من القرآن اي ذا سنا اي مستنيرا او يجوز ان يكون متهللا
صفة لسنا وفي جامع الترمذي عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي كتاب ابن
ابي شيبة واول كتاب الوقف والابتداء لابن الانباري آثار في فضل قارئ القرآن العامل به
ذكرنا بعضها في الكتاب الكبير والله اعلم هنالك يهنيه مقيلا وروضة ومن اجله في
ذروة العز يجتلى هنالك من تتمة قوله يلقاه اي يلقاه في ذلك المكان ثم استانف قوله يهنيه
او يكون يهنيه حالا ويجوز ان يكون هنالك ظرفا ليهنيه وهنالك يستعمل ظرف زمان وظرف
مكان وكلاهما محتمل والظرف هو هنا والكاف حرف خطاب واللام زائدة للدلالة على البعد وكون
منزل الميت ابعد منزل وذكر البعد المكني لقول الشاعر من كان بينك في التراب وبينه شبران فهو
بغاية البعد والهاء في يهنيه للقارئ وضمير الفاعل مستتر عائد على القرآن او على القبر فان عاد
على القرآن كان مقيلا مفعولا ثانيا ليهنيه من قولهم هنأت الرجل اهنؤه واهنئه اذا اعطيته
ثم ترك الهمز ضرورة على لغة كسر النون ولو استعمل لغة الفتح لقال يهناه وان عاد الضمير على
القبر كان مقيلا تمييزا من قولهم هناني الطعام اي لذ لي وطاب وروضة عطف على مقيلا
بلا عناية والمقيل موضع القائلة وهي الاستراحة في وسط النهار ولا يشترط فيها نوم اي يصير له
القبر كالمقيل كالروضة بثواب قراءة القرآن والعمل به عبر بذلك عن الراحة الحاصلة حينئذ وفي
الحديث القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار والهاء في من اجله للقرآن
وموضوع يجتلى للقارئ ويتعلق بيجتلى ما قبله من الجار والمجرور وذروة كل شيء اعلاه بضم ذاله
ويكسر ويجتلى معناه ينظر اليه بارزا من اجتليت العروس وعبر بذلك عن عظم امره فهو سام من رفعته

Copyright © King Saud University